مجتمع المخاطر العالمي
تحليل لآثار جائحة كوفيد– ١٩ في المجتمع السعودي

اعداد
د. إبراهيم بن محمد بن سليمان الزبن

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحديد خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد- ١٩، والآثار المترتبة عليها في المجتمع السعودي، وصولاً إلى تحديد الآليات الاحترازية لتعزيز للحد من مخاطرها. ومنهجياً، تعد من الدراسات الوصفية التحليلية، التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وقد تم سحب عينة عمدية ممثلة لمجتمع الدراسة بلغت (٣١٧) مبحوثاً من مؤسسات حكومية وخاصة ومنظمات غير ربحية بمدينة الرياض، طبقت عليهم أداة الاستبانة للحصول على بياناتها، وإجراء المعالجات الاحصائية المناسبة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن من أهم خصائص جائحة كوفيد ١٩، أنها من المخاطر المصنعة نتيجة التقدم العلمي والتقني وزاد من خطورتها تنقلها جغرافياً. ومن أهم الآثار الاجتماعية الناتجة عن خطر الجائحة في المجتمع السعودي الشعور الجمعي بالتضامن خوفاً من التهديد المشترك، والاتجاه نحو التواصل الاجتماعي الالكتروني، وارتفاع معدل العنف والبطالة والمشكلات النفسية. وأهم الآليات الاحترازية لتعزيز الحد من مخاطر الجائحة تطوير نظام معلومات صحي يعزز عمليات الرصد والمراقبة والتحكم، ودعم العوامل الثقافية للسلوكيات الايجابية للالتزام بالاحترازات الصحية، والاتجاه نحو استخدام التطبيقات الإلكترونيَّة، وتكثيف الحملات التوعويَّة عن مخاطر الجائحة.

الكلمات المفتاحية: خصائص، الآثار الاجتماعية، مجتمع المخاطر، جائحة كوفيد- ١٩، المجتمع السعودي.

World risk society
An analysis of the effects of the Covid-19 pandemic
On Saudi society

Abstract:

The study aimed to determine the characteristics of the risk community of the Covid-19 pandemic, and its social effects on Saudi society, in order to identify mechanisms for activating precautionary efforts to enhance prevention of its danger.

Methodologically, it is one of the analytical descriptive studies, which used the social survey method by the sample. A Purposive sample representing the study community was withdrawn, amounting to (317) respondents from government, private sectors, and non-profit organizations in the city of Riyadh. The questionnaire tool was applied to them to obtain its data, and to carry out the appropriate statistical treatments.

The results of the study concluded that one of the most important characteristics of the Covid-19 pandemic is that it is a manufactured risk as a result of scientific and technical progress, and its geographical transmission has increased its danger. Among the most important social effects resulting from the threat of the pandemic in Saudi society is the collective feeling of solidarity for fear of a common threat, the trend towards electronic social communication, and the high rate of violence, unemployment, and psychological problems. The most important precautionary mechanisms to prevent the risk of a pandemic are the development of a health information system that enhances monitoring, support cultural factors for positive behaviors to adhere to health precautions, and intensifying awareness campaigns about the risks of the pandemic.

Keywords: Characteristics, social effects, risk society, Covid-19 pandemic, Saudi society.

أولا) المشكلة والتساؤلات البحثية:

١. مشكلة الدراسة:

اكتسب مجال تحليل المخاطر الاجتماعية أهمية كبيرة من المنظور الاجتماعي، فقد صدرت وثيقة عالمية عن الأمم المتحدة تتحدث عن "مجتمع الخطر العالمي" في عصر العولمة والتهديدات المتنوعة التي تحيط بالعالم ككل من جانب، وصعوبات حصار المخاطر والأزمات داخل حدود جغرافية محددة.

وتعيش المجتمعات اليوم بحسب ما يطلق عليه أورليش بيك (Ulrich Beck, 1999) "مجتمع المخاطر العالمي" حيث يشير مفهوم المخاطر إلى أحداث يمكن توقعها، كالأوبئة والبطالة والطاقة النووية والتغير المناخي والإرهاب والحرب البيولوجية (المناور، ٢٠١٥: ٢).

وفي هذا السياق يقدم أولريش بيك (Ulrich Beck, 1999) تصور حول مجتمع المخاطر العالمي يتضمن بعض المفاهيم المفسرة لتأثر المجتمع بالأوبئة، فلقد أكد «بيك» على أن المخاطر العالمية الناتجة عن انتشار الأمراض المعدية عبر العالم، هو إحدى سمات المجتمعات المعاصرة، ففي ظل هذه الظروف قد يلجأ الأفراد ومؤسسات المجتمع العمل على التعايش مع هذه المخاطر ومواجهتها والتكيف معها عبر مختلف جوانب الحياة (أبو دوح، ٢٠٢٠).

ويرى أنتوني غدنز (Anthony Giddens, 2006) أن "العولمة" أفرزت أشكالًا جديدة من الخطر، ومنها المخاطر المصنعة (المخلقة)؛ وهي التي قد يتدخل فيها الإنسان بإرادته سواء بطموحاته العلمية أو لقصوره في السيطرة عليها؛ وأدى ذلك إلى تحولاً في توازن المخاطر، مما جعل المخاطر المخلقة أشد أثراً من المخاطر الطبيعية (الدويك، ٢٠٢٠).

وفي ضوء ذلك يشير الحفناوي (٢٠٢٠) إلى أن جائحة كوفيد ١٩ من المخاطر المصنعة التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وقد تساهم في تغيير خصائص المجتمعات نظراً لكثافة التفاعلات الاجتماعية خلال فترة الوباء.

وعلى الرغم من أن المجتمعات مرت في أزمات مشابهة تاريخياً، إلا أن هذه الجائحة تشهد ظهور تأثيرات متعددة في كافة المجالات تتطلب التعرف عليها من خلال الدراسات العلمية في التخصصات المختلفة.

فقد أدى تفشي هذه الجائحة لظهور حالة من القلق الاجتماعي والتأثير على الأنماط المنتظمة للتفاعل الاجتماعي نظراً للكيفية التي تستجيب فيها المجتمعات للمخاطر باعتبارها جزء من الحياة اليومية (Sadati, Lankarani, & Lankarani, 2020).

إلا أن التعافي من جائحة كورونا يستلزم إجراء تقييم للآثار الاجتماعية المترتبة على التدابير الوقائية والعلاجية لاحتواء الفايروس، وما تتضمنه من اختلالات في المنظومة الاجتماعية والأمنية والنفسية والاقتصادية والثقافية، والحاجة لإعادة التوازن وفق أسس ونماذج معرفية جديدة (دبلة، ٢٠٢٠).

فلم يعد الأفراد في وضع يمكنهم من التمييز بين خيارات آمنة وخيارات خطرة؛ وإنما في وضع يتطلب الموازنة بين مخاطر مختلفة والاختيار بينها، ويطرح ذلك العديد من التساؤلات استجابة للمخاوف من تفشي الوباء (كريم، ٢٠٢٠).

وقد عانى المجتمع السعودي أسوةً بالمجتمعات الأخرى من آثار جائحة كوفيد– ١٩، مما دعى إلى تنفيذ عدة إجراءات منذ بداية ظهورها مكنت من احتواء انتشار الفيروس بالتركيز على

الاحترازات الصحية والأمنية والمجتمعية، وتعزيز المبادئ التوجيهية للسيطرة عليها والحد من تداعياته السلبية على المجتمع.

وأسهمت رؤية ٢٠٣٠ للمملكة في مواجهة خطر الجائحة من خلال تحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي حسب مؤشرات التنمية (HDI). وشملت هذه التدابير إعادة ترتيب أولويات الإنفاق وتوجيهها لتلبية الاحتياجات الصحية والاقتصادية، مما قلل من معدل الوفيات والتي بلغت تقريباً (٠,٩٧٪) وهو ما يقرب من عُشر معدل وفيات الحالات المماثلة في البلدان الأخرى (United Nations, 2020).

وبناء عليه فإن واقع جائحة كوفيد- ١٩ فرض آثاراً انعكست على المجتمع السعودي ونظمه ومؤسساته، ومن الصعوبة مواجهتها في ظل عدم كفاية الابحاث العلمية المتعمقة التي تهتم بدراستها بهدف الحد منها سواءً على المستوى الفردي أو المجتمعي.

وعليه فان الدراسة الحالية سعت إلى التعرف على خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد-١٩، وتحديد الآثار الاجتماعية المترتبة على مخاطرها في المجتمع السعودي، والوصول للآليات الملائمة لتفعيل الاحترازات للحد من آثارها".

٢. أهمية الدراسة النظرية والتطبيقية:

تتحدد الأهمية العلمية والتطبيقية للدراسة الحالية من خلال التالي:

تحتل الدراسة أهميتها بسبب المخاطر المتزايدة لجائحة كوفيد- ١٩، منذ تاريخ ظهورها المعلن من منظمة الصحة العالمية في مارش ٢٠٢٠. فبالرغم من تعدد الدراسات العلمية التي بحثت في موضوع هذه الجائحة؛ إلا أن معظمها ركزت على الآثار الصحية والاقتصادية للجائحة؛ ولذا يعد اهتمام الدراسة الحالية في موضوع الآثار الاجتماعية الناتجة عن جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي تنوعاً وامتداداً لهذه الدراسات. وتعتبر الدراسة الحالية إضافة علمية لما سبقها من أبحاث في مجال الدراسات الاجتماعية التي تهتم بدراسة مخاطر الأوبئة وتأثيراتها المختلفة على الفرد والمجتمع ككل، ومن جهة أخرى يمكن أن تكون نتائج الدراسة ممهدة لمزيد من الأبحاث العلمية في مجالها. وتتحدد الأهمية التطبيقية للدراسة في الاستفادة مما توصلت إليه من نتائج وتوصيات علمية وخاصة ما يتعلق في تحليلها للاحترازات للحد من آثار جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي.

٣. أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تتحدد أهداف الدراسة بما يلي:

١. التعرف على أهم خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد- ١٩.

٢. تحديد الآثار المترتبة على مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي.

٣. تحديد الآليات الملائمة لتفعيل الاحترازات للحد من مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي.

تساؤلات الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة؛ فقد سعت إلى الاجابة على التساؤلات التالية:

١. ما أهم خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد- ١٩؟

٢. ما الآثار المترتبة على مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي؟

٣. ما الآليات الملائمة لتفعيل الاحترازات للحد من خطر جائحة كوفيد– ١٩ في المجتمع السعودي؟

٤. المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:

أ. مفهوم مجتمع المخاطر:

يتحدد التعريف اللغوي لمفهوم مجتمع المخاطر بأنه: "مجتمع ومخاطرة، والمخاطرة من الخطر. ويحتمل في اللغة معنيين: «الأول: معنى ارتفاع قدر الشخص فيقال خطر بمعنى صار عالي المقام، والمعنى الآخر لكلمة مخاطر: الإشراف على الهلكة" (غالب، ٢٠٠٣).

ويتفق بعض الباحثين الذين ناقشوا موضوع المخاطر على أن مفهوم "المخاطر" قد أصبح يشير إلى نطاق أوسع من المواقف اليومية التي تنطوي على حركة المرور والصحة والجرائم والتلوث وما إلى ذلك، وتخضع للتنظيم من قبل المؤسسات الحكومية والأهلية (Ewald, 2002).

ويعرّف أولريش بيك حالة الخطر بأنها طريقة منهجية للتعامل مع المخاطر، ويعزو ذلك إلى تغيير بعيد المدى أطلق عليه "التحديث الانعكاسي"، حيث تأتي الآثار الجانبية غير المقصودة وغير المتوقعة للحياة الحديثة بنتائج عكسية على الحداثة، والتشكيك في تعريفها (Sadati, Lankarani, & Lankarani, 2020).

أما نيكالس لومان (Niklas Luhmann, 1997) فقد فرق بين المخاطرة والخطر إذ يعرف المخاطرة (Risk) على أنها: "أذى محتمل يخيف الفرد ويرتكز على قرار اتخذه بنفسه، فهي عملية حسابية تأخذ بالاعتبار الخسارة المحتملة استناداً للزمن. أما الخطر (Danger) فهو الأذى المحتمل الذي يتعرض له الفرد بفعل مؤثرات خارجية؛ أي دون أن يتخذ الفرد قراراً بسلوك معين (بن عودة، ٢٠١٨: ١٢).

ولا يعني مفهوم مجتمع المخاطر بذاته أنه مجتمع تزيد فيه معدلات الخطر، بقدر ما يعني أنه مجتمع منظم لمواجهة المخاطر، لأنه مشغول بالمستقبل وبالأمن في شكل متزايد، وهو الذي ولد فكرة الخطر. وإذ كان البشر قد تعرضوا للمخاطر طوال تاريخهم المكتوب، إلا أن المجتمع الحديث معرض لنمط خاص من الخطر، والذي هو نتيجة لعملية التحديث ذاتها (يحياوي، ٢٠١٩: ٨).

ويعرف مفهوم مجتمع المخاطر على أنه: "كل ما من شأنه أن يؤثر سلباً على تحقيق الأهداف العامة، وعلى البشر، والممتلكات والمجتمع بصفة عامة، وقد يكون انعكاسًا لأحداث سيئة غير متوقعة، ترتفع إزاءها نسبة عدم اليقين، أو قد ناتجاً عن أفعال وسلوكيات تقود مباشرة إلى المخاطر" (المناور، ٢٠١٥: ٥).

ويتحدد المفهوم الإجرائي لمجتمع المخاطر في الدراسة أنه: "المجتمع الذي يتسم بخصائص تجعله في حالة صحية وأمنية ومجتمعية غير اعتيادية نتيجة لجائحة كوفيد– ١٩، مما تطلب احترازات صحية وأمنية ومجتمعية تهدف للتقليل من حجم الآثار الاجتماعية الناتجة عن مخاطرها في المجتمع السعودي".

ب. مفهوم جائحة كوفيد– ١٩ The COVID-19 Pandemic:

أعلنت منظمة الصحة الدولية أن "كوفيد–١٩ " هو الاسم الرسمي للجائحة الجديدة التي تسبب بها فايروس كورونا المستجد. فعندما ينتشر الوباء في المجتمعات وتظهر آثار مخاطره على الحياة الاجتماعية لأفراده، فانه يتحول من مجرد حالة مرضية إلى أزمة مجتمعية تهدد أمنه واستقراره، فإنه يمكن وصف هذه الظاهرة بأنها جائحة.

ومفهوم الجائحة ترجمة للكلمة اللاتينية (Epidemic)، وتعرف على أنها: "انتشار مرض معين في مجموعة معينة من الناس بمعدل حدوث أكثر مما كان معروفاً في الحالات العادية في ذات المجتمع"؛ أي حدوث حالات من مرض ما أو حدث آخر متعلق بالصحة في مجتمع معين أو بقعة جغرافية محددة بأعداد تفوق بوضوح ما هو متوقع وفق الخبرة السابقة في نفس الفترة الزمنية (نصر الدين، ٢٠٢٠: ٣٥).

وجائحة كوفيد –١٩، مرض معد يسببه أحدث فايروس تم اكتشافه من سلالة "فيروسات كورونا"، ولم يكن هناك أي علم بوجوده قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في ديسمبر ٢٠١٩ (WHO, 2020). ويتسبب هذا الفايروس بالعديد من الأعراض مثل مشكلات الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة (السارس) (WHO. Corona virus's ، ٢٠٢٠: ٤).

ويتحدد المفهوم الإجرائي لجائحة كوفيد ١٩ في الدراسة الحالية بأنها: "جائحة (قد تكون طبيعية أو مصنعة) نتجت عن وباء انتشر على المستويين المحلي والدولي، وترتب عليها مخاطر مجتمعية، وتطلب الحد من انتشار الفايروس الموازنة بين مخاطر مختلفة واختيار الاستجابة الملائمة للأفراد وللمجتمع".

ثانيا) الإطار النظري للدراسة:

١. التعريف بمفهوم مجتمع الخطر

تركز الدراسات العلمية التي اهتمت في دراسة الآثار المترتبة على مجتمع المخاطر (Risk Society) بربطها في المخاوف البيئية والأوبئة المتزايدة الناجمة عن التطور التكنولوجي وثورة المعرفة، حيث يسير التطور العلمي في اتجاهين الأول إيجابي يهدف للرفاهية، والثاني كارثي بفعل التداعيات السلبية ومن أهمها إطلاق الكائنات المهندسة وراثيًا معمليًا، خاصة في مجال التكنولوجيا الحيوية.

ولا يمكن النظر لمفهوم مجتمع المخاطر بناءً على النتائج والأضرار الآنية فقط ولكنه يعبر عن مركب مستقبلي، يستند إلى امتداد الأضرار من الحاضر إلى المستقبل، إضافة لفقدان الثقة العامة في القوى الاجتماعية التي لديها القدرة على مواجهة الظواهر التي تهدد المجتمعات (يحياوي، ٢٠١٩).

وفي هذا الإطار يصف عالم الاجتماع سيجموند بومان (Bauman, 1999 Zygmunt) مجتمع ما بعد الحداثة، بـ "الحداثة السائلة"، إشارة منه إلى أن المخاطر التي كانت تدور في حدود الدولة القومية قد سالت في المجتمع المعاصر ليتعدى سيلانها حدوده إلى مدى أبعد من ذلك، وتصل إلى مناطق جغرافية أخرى، ومن ذلك الأوبئة الناتجة عن الأزمات والتي يترتب عليها سيلان الخوف (غدنز، ٢٠٠٥: ٥).

فقد أدت "العولمة" كما يرى غدنز (Anthony Giddens, 2006) إلى ظهور أنماط جديدة من المخاطر، تركت آثار بعيدة المدى على الحياة الاجتماعية، ومنها المخاطر المصنعة (المخلقة) وهي التي قد يتدخل فيها الإنسان بإرادته سواء بطموحاته العلمية أو لقصوره في السيطرة عليها، ومن نوع هذه المخاطر الوباء الناتج عن الفيروسات المخلقة التي تفوق قدرات العلم على مواجهتها (الدويك، ٢٠٢٠).

كما تسببت في حالة من المخاوف والقلق الاجتماعي في معظم المجتمعات، نظراً للكيفية التي تتعرض فيها للمخاطر باعتبارها جزء من الحياة اليومية، وخاصة على الفئات الضعيفة والأكثر حاجة التي تعاني عادة من ضرر غير متناسب في الأوبئة والكوارث (Sadati, Lankarani, & Lankarani, 2020).

٢. الآثار الاجتماعية لخطر جائحة كوفيد-١٩:

بناء على سمات مجتمع المخاطر، فان ذلك ينطبق على خصائص جائحة كوفيد ١٩، حيث يعتقد بأنها من المخاطر المصنعة التي ظهرت نتيجة لأنشطة علمية، كان يعتقد أنه يمكن السيطرة على الآثار الصحية المترتبة عليها، اعتماداً على التقدم العلمي والتقني؛ إلا أنها في الواقع تسببت في مخاطر جديدة غير مرئية يصعب التحكم بها (المناور، ٢٠١٥: ٢).

فقد صنفت منظمة الصحة العالمية في ١١ مارش ٢٠٢٠ جائحة كوفيد- ١٩بأنها وباء عالمي له مخاطره التي تتطلب التوازن الدقيق بين حماية الصحة العامة والحدّ من التداعيات الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عنه. فقد فرضت هذه الجائحة الإقفال العالمي الذي تسبب في إغلاق النشاطات الاقتصادية والاجتماعية، وأدت إلى مشكلات نفسية نتيجة الخوف من مخاطرها، مما شكل تهديداً للحياة الاجتماعية بشكل عام (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، ٢٠٢٠).

وفي حالة المجتمع السعودي تشير الدراسة التي أجرتها الأمم المتحدة (٢٠٢٠) إلى أن المملكة العربية السعودية استشعرت خطورة جائحة كوفيد-١٩ مما ترتب عليه حدوث استجابة مبكرةً لتقليل من آثارها على المستوين الفردي والمجتمعي.

فقد أسهم الوعي والتفاعل المجتمعي الإيجابي في المجتمع السعودي الناتج عن مستوى الشفافية العالية للمنظومة الحكومية في الحد من انتشار جائحة كوفيد-١٩، حيث أدى استباقية القرارات الاحترازية الوقائية والجهود الإعلامية التثقيفية إلى إدراك مخاطر الجائحة وتحول هذا الوعي والتفاعل المجتمعي إلى وسيلة لترسيخ المسؤولية الفردية والمجتمعية تجاه التعامل مع تداعيات هذه الجائحة (الحليبي، ٢٠٢٠).

كما تدرجت الاحترازات من مخاطر الجائحة والحد من آثارها في المجتمع السعودي من مرحلة الاحتواء إلى مرحلة التعايش المبكر، فمرحلة التعايش المستمر مع الجائحة، واتخاذ التدابير اللازمة لمشاركة المجتمع ووعيه بخطورة الجائحة.

٣. النظريات المفسرة للآثار الاجتماعية لخطر جائحة كوفيد- ١٩:

أصبح موضوع المخاطر الاجتماعية موضوع حيويا في أجندة السياسات الاجتماعية، بل أنه أصبح موضوعاً أساسياً للتنظير في العلوم الاجتماعية عبر المفهوم الذي روج له بعض علماء الاجتماع والمتضمن في "نظرية مجتمع المخاطر" (الزايد، ٢٠١٣: ١٣).

وقدم بعض علماء الاجتماع تصورات نظرية تعزو إلى العولمة مسؤولية ما يحدث من مخاطر وكوارث وأوبئة في العالم، وتضمن ذلك تقديم العديد من التحليلات السوسيولوجية لمجتمع المخاطر باعتباره مفهوماً متضمناً في نظرية اجتماعية تصف إنتاج وإدارة المخاطر في المجتمع الحديث.

ومن أبرز هذه التحليلات التصورات التي قدمها أولريخ بيك (Ulrich Beck, 2006) في نظريته عن مفهوم "مجتمع المخاطر العالمي" والتي تضمنت الإشارة إلى ظاهرة الأوبئة الفتاكة التي أصبحت أزمة منذرة بمستقبل كارثي يهدد أمن العالم.

ومن المسلم به أن تحليل بيك امتداد للتحليل الحديث لمفهوم مجتمع المخاطر، وإن تجاوزا هذه الحداثة والاعتقاد بفرصة السيطرة، وبالتالي إضافة بعد تاريخي إلى فهم هذا المفهوم (Niklas Luhmann, 1993). فوفقاً لبيك، انتقلت المجتمعات من حالة الحداثة الأولى إلى الثانية (Ewald, 2002)، ومن مجتمع مع تصور للمخاطر يمكن التحكم بها لمجتمع قائم على مخاطر لا يمكن السيطرة عليها والتي هي آثار مباشرة للعمل البشري والتقني (Ulrich Beck, 2006).

وهذا التصور الذي يقدمه "بيك" يخالف النظريات السابقة التي قدمها كارل ماركس ودوركايم وميرتون وماكس فيبر والتي كانت تركز على التحول الاجتماعي والصراع الطبقي والمواجهات العنيفة والفشل المؤسسي والنظامي، حيث أن بيك قد بدأ بفهم الحداثة الصناعية وتمكنها من الطبيعة (غدنز، ٢٠٠٥: ٨).

ولا تقتصر رمزية جائحة كوفيد- ١٩بعدم القدرة على السيطرة على مجتمع المخاطر المعولمة للتكنولوجيات الحديثة، إنما تتخطاها إلى تفكك بنى المجتمع الحديث ومنظومة قيمه، وهي تماثل مفهوم الأنومية (اللامعيارية) لدوركايم"؛ ولذا لا تقدم رؤية "أولريش بك"، نموذجاً للتغلب على أزمات مجتمع المخاطر، بل تقف عند حدود التفسير المعمق للأزمة (المناور ومالعب، ٢٠٢٠: ١١٥).

فالمخاطر الاجتماعية للجائحة ترتبط بما يحويه البناء الاجتماعي من مصادر لإحداث ضرر للأفراد والجماعات؛ ولذا نجد أن المدخل الطبيعي لفهم المخاطر هو توافر الظروف المهيأة للخطر (Vulnerability)؛ بينما التعرض للمخاطر الاجتماعية يظهر في داخل النسق الاجتماعي.

ويلاحظ أن انتشار خطر جائحة كوفيد- ١٩ صاحبه بروز ثقافة التضامن الاجتماعي التقليدي كنوع من إعادة التوازن والاستقرار؛ بالرغم من أن دوركايم يرى أن معظم المجتمعات قد تجاوزتها في مرحلة الحداثة وما بعدها.

ويتم التضامن الاجتماعي التقليدي عن طريق "روابط الضمير الجمعي"، التي تعمل على إرساء التكامل الاجتماعي الذي يستند على تكريس التوازن، من خلال فكرتين أساسيتين: الأولى في الوعي الجمعي المتمثل في مجموعة من المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أفراد المجتمع تهدف لمواجهة مخاطر الجائحة، والفكرة الثانية هي التضامن الاجتماعي القائم على ارتباط الفرد بالجماعة التي ينتمي إليها (المصطفى، ٢٠٢٠).

وبالمقابل تؤكد "نظرية الظروف الاستثنائية" على مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ بالنظر إلى مواجهتها "موضوعياً" من خلال سلوكاً تشريعياً يتيح للمؤسسات الرسمية اتخاذ تدابير ضبطية مشددة (الضبط الرسمي) يترتب عليها تقييد ممارسة بعض الحقوق (حرية التنقل والاجتماع والعمل، الحق في الحياة العائلية الطبيعية)، ويجد هذا التقييد إطاره التشريعي والقانوني، ويُبرر للمؤسسات الرسمية اتخاذ هذه التدابير الاستثنائية (شمس الدين، ٢٠٢٠: ١٤٣).

وبتتبع مسارات تدبير مواجهة الجائحة، نلاحظ انتقالاً من مجتمع المعرفة إلى مجتمع المخاطر وصولاً لمجتمع الثقة. وهذه الممارسات المرتبطة بالوضعية الوبائية تحاكي النماذج الدولية التي تسعى إلى تدابير لمواجهة الوضع الوبائي؛ بمعنى آخر، تصبح المعرفة واحدة من قوى السيطرة والضبط عن طريق الرقابة وتطبيق القانون وفرض الانضباط بهدف احتواء الوباء.

وهو ما يفسر استنفار الحكومات (وهو رد فعل أولي) في بداية الجائحة باستخدام الضبط الرسمي ثم التراجع في وقت لاحق، بالتركيز على حملات التوعية والتحسيس وتعزيز مسؤولية الأفراد في الحد من انتشار الوباء.

٤. الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات بموضوع جائحة كوفيد-١٩، وتباينت اتجاهاتها والتصورات النظرية والتطبيقات الميدانية التي استخدمتها، وقد تم استعراض بعض هذه الدراسات بهدف الاستفادة منها في بناء القضايا النظرية والمنهجية للدراسة الحالية، ومن هذه الدراسات ما يلي:

من الدراسات المحلية التي فحصت تأثير جائحة كوفيد-١٩ على المجتمع، الدراسة التي أعدّها مجلس شؤون الأسرة دراسة (٢٠٢٠). وهدفت إلى تحديد الواقع الذي فرضه الحظر الكلي والجزئي على الأسرة في المجتمع السعودي أثناء الجائحة من خلال التعرف على الواقع وتحديد التداعيات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية على الأسرة. وأشارت نتائجها إلى أن الحظر أدى للاهتمام بالعلاقات الأسرية وتعزيز الأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي.

وأجرى (Al-Qahtani, 2020) دراسة هدفت إلى تقييم العواقب النفسية والاجتماعية للجائحة خلال فترة التباعد الاجتماعي واستكشاف علاقة ذلك باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بين سكان مدينة نجران. وأشارت النتائج لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين السعوديين وغير السعوديين، وتبين ارتفاع متوسط درجات الاكتئاب والتوتر والقلق بين غير السعوديين مقارنة بالسعوديين، كما أن هناك ارتباط موجب بين الوقت الذي يقضيه المبحوثين في وسائل التواصل الاجتماعي والاكتئاب والتوتر والقلق.

وهدفت دراسة السلمي (٢٠٢٠) إلى الكشف عن جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على عينة من الأسر السعودية بمدينة جدة. وقد توصلت الدراسة إلى ضعف تأثير الجائحة على الأسرة، ويعود ذلك لوعي الأسرة لمسؤولياتها للحد من آثار الجائحة، كما أظهرت النتائج الحاجة لتفعيل المسؤليات الاجتماعية والتكاتف بين كافة التخصصات الطبية والنفسية والاجتماعية لموجهةالجائحة.

واستهدفت دراسة جبريل (٢٠٢٠) التعرف على مدى فاعلية توظيف مقاطع الفيديو التشاركية المتعلقة بجائحة كورونا في التوعية المعرفية والسلوكية بهذه الجائحة، ومن أبرز النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من حجم التعرض لمقاطع الفيديو لصالح كل من كبار السن، وذوي الدخل المرتفع، وجنسية المبحوث لصالح غير السعوديين.

ومن الدراسات العربية أجرى عباس (٢٠٢٠) دراسة هدفت إلى التعرف على اهم التدابير المجتمعية لتطبيق التباعد الجسدي للموظفين في قضاء المحمودية في بغداد، للحد من انتشار جائحة كورونا، ومدى تأثير التباعد الصحي المكاني مقارنة بالتباعد الاجتماعي للحفاظ على الروابط الاجتماعية. وتوصلت الدراسة إلى أن معظم المبحوثين شعروا بالخوف نتيجة الإجماع على مخاطر الجائحة، والتأكيد على أهمية تطبيق التباعد الجسدي لو استمرت الجائحة مدة اطول.

وفي دراسة المفادلي (٢٠٢٠) بعنوان "تأثير جائحة COVID-19 على نوعية الحياة والرفاهية في المغرب" والتي هدفت إلى تقييم صحة ورفاهية البالغين غير المصابين بالجائحة بعد شهرين من الحجر الصحي (بدأ في ٢٠ مارس ٢٠٢٠). وقد كان أبرز النتائج أن (٧٦,٤٪) يعتقدون أن خطورة الجائحة كانت على جودة الحياة والرفاهية الصحية للذين يعانون من مشاكل صحية مزمنة مع عدم تأثر صحتهم العقلية والبدنية، كما أفاد (٩٦,٧٧٪) من المبحوثين أنهم يتبعون التوصيات الصحية، وخاصة توصيات الحجر الصحي.

ومن الدراسات الأجنبية أجرى (Cao, Wenjun, et. Al, 2020) دراسة بعنوان: "التأثير النفسي لجائحة COVID-١٩ على طلاب الجامعات في الصين". وتوصلت النتائج إلى تباين مستوى القلق بين المبحوثين، وشكلت متغيرات العيش في المناطق الحضرية، واستقرار دخل الأسرة، والعيش مع الوالدين،

عوامل وقائية ضد القلق. وأشارت نتائج تحليل الارتباط إلى أن التأثيرات الاقتصادية على الحياة اليومية قد ارتبطت بشكل إيجابي بأعراض القلق؛ بينما كان هناك ارتباط سلبي بين الدعم الاجتماعي ومستوى القلق.

واستجابةً للبيانات الأولية التي كشفت عن زيادة في العنف ضد المرأة خلال جائحة كوفيد- ١٩، أجرى كل من (Odette R. Sánchez, Diama B. Vale, Larissa Rodrigues & Fernanda G. Surita, 2020) دراسة هدفت إلى تحليل الدراسات العلمية المنشورة خلال الفترة (ديسمبر ٢٠١٩ إلى يونيو ٢٠٢٠) عن الاستراتيجيات والتوصيات للاستجابة للعنف ضد المرأة أثناء تنفيذ تدابير التباعد الاجتماعي استجابة للجائحة. وأظهرت النتائج أن بعض العوامل التي تزيد من تعرض المرأة للعنف قد تفاقمت خلال فترة التباعد الاجتماعي وفترة الإغلاق.

وهدفت دراسة أجراها مجموعة من الباحثين (٢٠٢٠) معنونة: "إدراك مخـاطر جائحة كوفيد- ١٩ حول العالم إلى تقييم إدراك المخاطر العامة لوباء كورونا عالمياً"، وذلك من خلال عينات بلغت (٦٩٩١) مبحوثاً من عشر دول أوروبية وأمريكية. وتبين أنه بالرغم من تباين ثقافات المبحوثين، فقد تحددت الآثار الأكثر أهمية لإدراك مخـاطر الجائحة في الفردانية المبنية على التجارب الشخصية مع الجائحة، والتأثير المعلوماتي للأصدقاء والعائلة، وتوفر عامل الثقة بالحكومة والعلم والطب، كما تبين أن تبني سلوكيات صحية وقائية في الدول العشر كان سببا في إدراك المخاطر وإدارتها (sarah dryhurst, 2020).

ثالثا) الإجراءات المنهجية للدراسة

١. نوع الدراسة ومنهجها:

تُعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي سعت إلى التعرف على أهم خصائص مجتمع الخطورة لجائحة كوفيد- ١٩، والآثار الناتجة عنها والآليات الاحترازية للحد منها، وذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها وكشف العلاقة بين أبعادها المختلفة، وذلك باستخدام منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأهميته في دراسة آراء المبحوثين حول موضوع البحث.

٢. مجتمع الدراسة وعينتها:

تم سحب عينة الدراسة من بعض المؤسسات الحكومية والخاصة والمنظمات غير الربحية بمدينة الرياض. وقد تم تنفيذ سحب العينة وفق الأسس العلمية لسحب العينات العمدية، بعد أن قُسم مجتمع البحث إلى عدة طبقات (Stratified) بشكل قصدي حيث تم توزيع مدينة الرياض إلى أربعة مناطق جغرافية رئيسة (شمال وجنوب وغرب وشرق)، وفي كل مرحلة تم استخدام عينة عمدية لسحب مؤسسة ممثلة لمجتمع البحث من كل قطاع في كل منطقة جغرافية؛ ففي القطاع الحكومي: تم سحب مؤسسة حكومية (أمنية أو صحية أو تعليمية)، وفي قطاع المنظمات غير الربحية: تم سحب جمعية أهلية من كل منطقة جغرافية ممن نشاطها له علاقة مباشرة بجائحة كوفيد- ١٩، أما في القطاع الخاص: تم سحب مؤسسة (خدمية أو صحية أو تعليمية) ممن لديها نشاط مستمر خلال فترة الجائحة ولنشاطها علاقة مباشرة بجائحة كوفيد- ١٩، وبعدها تم تم سحب عينة عمدية من العاملين خلال فترة الجائحة السعوديين وغير السعوديين (ذكور وإناث) في الجهات التي تم اختيارها، وهو ما يتضح من الجدول التالي:

جدول رقم (١) حجم وتوزيع عينة الدراسة

المجتمع	حجم العينة	النسبة (%)
قطاع حكومي	١٥٦	٤٩,٢
قطاع خاص	٩٨	٣٠,٩
قطاع المنظمات غير الربحية	٦٣	١٩,٩
المجموع	٣١٧	١٠٠,٠

٣.اداة الدراسة وخصائصها السيكومترية:

بناءً على طبيعة البيانات المراد جمعها، وعلى المنهج المستخدم في الدراسة، فقد كانت أداة الاستبيان هي الأداة المناسبة لجمع بيانات الدراسة والتي تضمنت (٣٩) عبارة، وزعت على ثلاث محاور، وهي:

المحور الأول: أهم خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد- ١٩، وتضمن (١٣ عبارة)

المحور الثاني: الآثار الاجتماعية المترتبة على مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي، وتضمن (١٣ عبارة).

المحور الثالث: الآليات الملائمة لتفعيل الجهود الاحترازية للحد من خطورة جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي (١٣ عبارة).

ولتحديد بدائل الاستجابة على أداة الدراسة تم استخدام مقياس ليكرت المتدرج (الخماسي) وتم تحديد مستوى الإجابة على بنود الأداة وفق درجات الموافقة: (موافق بشدة – موافق – لا أعلم – غير موافق – غير موافق بشدة). ولتحديد طول فئات المقياس تم حساب المدى بطرح اقل قيمة من أكبر قيمة (٥-١ =٤) ثم تقسيم الناتج على عدد بدائل الأداة (٤÷٥ = ٠,٨٠) وهكذا أصبح طول الفئات كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (٢) توزيع الفئات وفق التدرج المستخدم في أداة الدراسة

الوصف	مدى المتوسطات
موافق بشدة	أكبر من ٤,٢٠ – ٥,٠٠
موافق	أكبر من ٣,٤٠ – ٤,٢٠
لا أعلم	أكبر من ٢,٦٠ – ٣,٤٠
غير موافق	أكبر من ١,٨٠ – ٢,٦٠
غير موافق بشدة	١,٠٠ – ١,٨٠

التحليل السيكومتري لأداة الدراسة:

ويقصد بها التحقق من صدق وثبات أداة الدراسة، وتم ذلك على النحو التالي:

أولاً: صدق وثبات أداة الدراسة (الاستبيان):

أ. الاختبار القبلي للاستبانة: ولأجل التعرف على وضوح الفقرات وملائمتها للمبحوثين فقد تم اختيار أسئلة الاستبيان وتجربتها على مجموعة محدودة من المبحوثين بلغ عددهم (٢٠) مبحوثاً من القطاعات الثلاث لإعطاء رأيهم من حيث الفهم والشمولية والدلالة وكذلك كفايتها لجمع البيانات

المطلوبة عن موضوع البحث ومشكلته وفي ضوء الملاحظات التي تم الحصول عليها فقد تم تعديل بعض العبارات.

ب. الصدق الظاهري للأداة (صدق المحكمين): وللتحقق من صدق الاستبانة تم عرض المقياس على (٩) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال موضوع الدراسة وذلك بهدف التحقق من مناسبة الاداة لما أعدت من أجله وسلامة صياغة الفقرات وانتماء كل منها للمجال الذي وضعت فيه، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين على عبارات المقياس ٩٠% وهو ما يشير إلى أن المقياس يتمتع بصدق مقبول (عودة، ١٩٩٨، ص٣٨٣)، وبهذا الصدق تم التحقق من صلاحية الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة.

ج. صدق الاتساق الداخلي: تم حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان على عينة الدِّراسَة البالغ حجمها (٣١٧) مبحوثاً، وذلك بحساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة والمحور التابعة له، وتراوحت معاملات الارتباط بين:(٠,٥٥٤ إلى ٠,٧٠٤)، وهي جميعها قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة أقل من (٠,٠١)، مما يوضح أن جميع العبارات المكونة لاستبانة الدراسة متسقة داخلياً، وتقيس ما وضعت من أجله.

ثانيا: ثبات فقرات الاستبانة Reliability:

لقياس ثبات الاستبانة تم حساب معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، حيث تراوحت قيم معامل الثبات بين (٠,٨٩٦، ٠,٩٢٤)، وبلغ معامل الثبات الكلي (٠,٩٣٠)، وهي معاملات ثبات مرتفعة توضح صلاحية الاستبانة للتطبيق الميداني.

٤. حدود الدراسة:

أ. الحدود الموضوعية للدراسة: تحددت بالتعرف على خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد- ١٩ وآثارها الاجتماعية والآليات الملائمة للجهود الاحترازية لتعزيز الوقاية من خطورتها.

ب. الحدود الجغرافية للدراسة: مجتمع الدراسة هو مدينة الرياض.

ج. الحدود البشرية: تضمن عينة من المبحوثين تم سحبها من القطاعات الحكومية والخاصة والمنظمات غير الربحية بمدينة الرياض.

د. الحدود الزمانية: وهي الفترة التي تم خلالها جمع بيانات الدراسة من الميدان وتحددت في الفترة من ٢-٢٠٢٢/٣م.

٥. أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت الدراسة في معالجة البيانات عدة أساليب إحصائية لاستخلاص النتائج التي تجيب على تساؤلات الدراسة، وهي: (المتوسطات الحسابية لترتيب عبارات الدراسة وترتيب محاورها واستجابات عينة الدراسة، الانحراف المعياري لقياس درجة تشتت استجابة أفراد العينة عن الوسط الحسابي، معادلة كرونباخ الفا لقياس ثبات أداة الدراسة (Cronbach' Alpha)، معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، لقياس صدق الاستبانة).

رابعا) عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

استعرض الباحث في هذا الجزء من الدراسة نتائج الدراسة مع مناقشتها وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

النتائج الخاصة بالإجابة على تساؤلات الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات افراد عينة الدراسة حول محاورها، ومن ثمَّ ترتيبها تنازلياً حسب متوسطات الموافقة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

التساؤل الأول: "ما أهم خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد– ١٩؟"

بينت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات أفراد الدِّراسَة نحو أهم خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد– ١٩، قد بلغ (٣,٥٤ من ٥,٠٠)، بانحراف معياري قدره (٠,٩٣٨)، وبدرجة (موافق)؛ بينما تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم على عبارات المحور ما بين (٣,١١ –٣,٩١)، مما يدل على تفاوت التقديرات لترتيب أهميتها. وتمثل أبرز خصائص مجتمع المخاطر لجائحة كوفيد –١٩، مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة عليها على النحو التالي:

في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٣,٩٠)، ودرجة (موافق) عبارة: "تعد جائحة كوفيد– ١٩ من المخاطر المصنعة التي ظهرت بفضل التقدم العلمي والتقني اعتقاداً بأن المجتمعات لديها القدرة على السيطرة على هذه المخاطر"، مما يشير إلى قناعة المبحوثين بأن المخاطر التي ترتبت على هذه الجائحة كان نتاجاً لبعض التجارب العلمية الغير منضبطة من النواحي الصحية والمجتمعية. وتتوافق هذه النتيجة مع ما ذكره الحفناوي (٢٠٢٠) من أن هذه الجائحة من المخاطر المصنعة التي تترك تأثيرات طويلة المدى، وقد تساهم في تغيير الخصائص الاجتماعية للمجتمعات نظراً لكثافة التفاعلات التي تصاحب فترة وجودها.

واحتلت المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٨٣) ودرجة (موافق) عبارة: "مما يزيد من مخاطر جائحة كوفيد– ١٩ تنقلها جغرافياً من مكان إلى آخر دون القدرة على السيطرة على انتشارها". وفي هذا الإطار يشير سيجموند بومان أن الاخطار ومن ذلك الأوبئة الناتجة عن الأزمات قد سالت في المجتمع المعاصر ليتعدى سيلانها إلى مناطق جغرافية خارج الحدود القومية، (غدنز، ٢٠٠٥). وتربط "نظرية الظروف الاستثنائية" خطر جائحة كوفيد– ١٩ بمداها الجغرافي باعتبارها عابرة للحدود تشكل ظرفاً استثنائيا يتجاوز الظروف العادية تعاني منه المجتمعات.

وفي المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٧٢) ودرجة (موافق) العبارة: "صاحبت مخاطر الجائحة في ظل التدابير الوقائية للحد من انتشارها تغيرات اجتماعية وخاصة في منظومة العلاقات وأساليب الحياة الاجتماعية". ويؤكد هذه النتيجة تقرير (UNDESA, 2020) أن جائحة COVID-١٩ أدت إلى تغيرات وتحولات في المجتمعات واقتصاداتها. وتوافقت هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسات (Cao, Wenjun, et. Al, 2020 ؛ Sadati, Lankarani, & Lankarani, 2020) أنه نظراً للكيفية التي تتعرض بها معظم المجتمعات للمخاطر فقد اتسمت حياتهم اليومية بحالة من المخاوف والقلق الاجتماعي الذي تسببت به هذه الجائحة.

وفي المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٧١) ودرجة (موافق) العبارة: "تطلبت طبيعة مخاطر جائحة كوفيد– ١٩ اللجوء للضبط الرسمي لضمان تقيد الأفراد بالتعليمات المجتمعية والصحية المتعلقة بالجائحة"، حيث يعد عدم انضباط سلوك الأفراد وتقيدهم بالإجراءات الاحترازية الوقائية في الأماكن العامة

من المشكلات التي اسهمت في انتشار جائحة كورونا؛ ولذا فان الضبط الرسمي عامل مهم لضمان تقيد الأفراد بالتعليمات المجتمعية والصحية. وفي هذا الإطار يؤكد ميشيل فوكو على أهمية هيمنة المجتمعات والتغير في نمط استعمال السلطة في تقنين ممارسات الأفراد، وهو ما يفسر استنفار الحكومات (وهو رد فعل أولي) في بداية الجائحة على استخدام الضبط الرسمي بهدف الحد من انتشار الوباء. ويتوافق ذلك مع ما تشير إليه نظرية الظروف الاستثنائية، في تبرير اتخاذ المؤسسات الرسمية تدابير استثنائية قد تصل إلى حد تعطيل ممارسة الحريات الأساسية لمواجهة "موضوعياً" باعتباره سلوكاً تشريعياً يتيح لها اتخاذ تدابير ضبطية مشددة (الضبط الرسمي) مما يترتب عليه تقييد ممارسة بعض الحقوق والحريات، ويجد هذا التقييد إطاره التشريعي والقانوني، ويبُرر للمؤسسات الرسمية اتخاذ هذه التدابير الاستثنائية (شمس الدين، ٢٠٢٠).

وجاء في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٦٤) ودرجة (موافق) عبارة: "هناك زيادة في حجم المشاركة المجتمعية للأسرة أثناء جائحة كوفيد- ١٩ في مجال التوعية لإتباع الإجراءات الاحترازية"، ويعود اتفاق المبحوثين على هذه العبارة لأهمية المشاركة المجتمعية للأسرة وتفاعل أفرادها في اتباع الإجراءات التي تحد من مخاطر الجائحة. فإشباع الاحتياجات المجتمعية في مواجهة هذه المخاطر يتطلب تعاون الأسرة بطواعية من خلال الانضمام إلى منظمات المجتمع الرسمية والمدنية وتقديم المساعدة والإيجابية في مواجهة الآثار المترتبة على الجائحة. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه الدراسة التي أعدّها مجلس شؤون الأسرة (٢٠٢٠) بالمجتمع السعودي من أن المبحوثين يعتقدون أن المخاطر أثناء جائحة كوفيد- ١٩ ساهمت في تعزيز المشاركة المجتمعية للأسرة في تحقيق الاستقرار والحوار الفعّال ومشاركة الأبناء بالنشاطات اليومية والمراقبة لسلوكياتهم.

التساؤل الثاني: "ما الآثار الاجتماعية المترتبة على مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي ؟"

بينت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات أفراد عينة الدراسة نحو الآثار الاجتماعية المترتبة على مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي، قد بلغ (٣,٥٨ من ٥,٠٠) بانحراف معياري (٠,٨٩٤)، ودرجة (موافق). أما المتوسطات الحسابية لعبارات المحور فقد تراوحت بين (٢,٧٨- ٤,٢٣)، وهذا يعني أن تقديرات المبحوثين جاءت بـ (موافق بشدة/ موافق/ لا أعلم)، مما يدل على تفاوت تقديراتهم نحو هذه الآثار الاجتماعية. وجاءت أبرز العبارات مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة عليها على النحو التالي:

جاءت درجة الموافقة بشدة على عبارة واحدة، واحتلت المرتبة الأولى من حيث الأهميَّة: "تسببت مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في ظهور نوعٌ من الشعور الجمعي والتضامن بين أفراد المجتمع لشعورهم بوجود تهديدًا مشتركاً على حياتهم." بمتوسط حسابي (٤,٢٣) مما يشير إلى الأهمية العالية لهذا الأثر الاجتماعي. ويمكن تفسير ذلك من خلال رؤية دوركايم من أن التغيرات الاجتماعية المصاحبة لانتشار مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ ساهمت في بروز ثقافة التضامن الاجتماعي التقليدية والتي كان تأثيرها ضعيف نتيجة انتقال المجتمع السعودي لمرحلة التحديث، ومن مظاهرها العواطف المشتركة التي أرست طابع التكامل الاجتماعي من خلال المعتقدات والمشاعر التي سادت في المجتمع بهدف مواجهة هذه المخاطر، والذي يُعدّ المؤثر الأهم في العلاقات حيث ارتبط مصير الأفراد بالمجتمع (المصطفى، ٢٠٢٠).

كما توصلت نتائج الدراسة إلى أن تسع عبارات حققت درجة (موافق) مرتبة على حسب أهميتها، وكان أهم أربع عبارات منها على التوالي:

جاء في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي (٤,٢٠) ودرجة (موافق) عبارة: "أسهم الحجر الصحي المرتبط بالإجراءات الاحترازية في ظهور سلوكيات منحرفة أدت إلى الخلل في العلاقات الأسرية وزيادة معدلات العنف الأسري"، وتتفق هذه النتيجة مع كل من تقرير (ESCWA, 2020) والذي يشير إلى أن العنف ضد النساء أتخذ خلال الجائحة أشكالاً جديدة، نتيجة لعزلهن وحرمانهن من التواصل الاجتماعي مع أسرهن، وتقييد وصولهن للمعلومات حول خدمات الحماية الاجتماعية. كما تتفق مع دراسة المفادلي (٢٠٢٠) التي أشارت إلى أن الجائحة تسببت في مخاطر على نوعية الحياة والرفاهية الصحية لأفرد الأسرة. وبالمقابل تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة السلمي (٢٠٢٠) من أن الأثار السلبية على الأسرة الناتجة عن الجائحة كانت محدودة. كما تختلف مع نتائج دراسة مجلس شؤون الأسرة (٢٠٢٠) والتي أشارت إلى أن معظم المبحوثين يعتقدون أن مخاطر الجائحة قد أدت لاستقرار الأسرة ولم تظهر ممارسات العنف بين أفرادها.

واحتلت المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (٣,٩٨) ودرجة (موافق) عبارة: "تسبب العزل الاجتماعي للحد من انتشار فايروس كورونا في الاتجاه نحو الأتمتة (الرقمنة) للتواصل الاجتماعي والحصول على الخدمات الأساسية". وتتوافق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة حمدوش (٢٠٢٠) بأن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أحد أبرز الفواعل في إدارة أزمة انتشار جائحة كوفيد-١٩، كما لعبت دوراً هاماً في تعبئة الرأي العام وتوجيهه خلال فترة الجائحة، وتزايد هذا الدور بعد إجراءات حظر التجوال والحجر المنزلي في العديد من المجتمعات، فقد أصبحت المصدر الرئيس لتواصل الأفراد والحصول على المعلومات عن الجائحة. وبالمقابل توصلت دراسة (Trnka & Lorencova, 2020) إلى أن الرسائل التشاؤمية وقت انتشار جائحة كورونا التي بثتها وسائل الإعلام التشيكية ومنها منصات التواصل الاجتماعي أسهمت في نشر الخوف والضغوط النفسية لدى المواطنين.

واحتلت العبارة: "أسهمت جائحة كوفيد- ١٩ في ارتفاع معدلات البطالة في المجتمع نتيجة لتسريح العاملين وخاصة في القطاع الخاص" المرتبة الرابعة بمتوسط حسابي (٣,٨٨)، ودرجة (موافق). فبالرغم من أن المجتمع السعودي قد خفف من خطر الجائحة من النواحي الاقتصادية حسب مؤشرات التنمية (HDI)، وواصلت الحكومة تعزيز استجابتها للجائحة أثناء ترأسها لمجموعة العشرين (في عام ٢٠٢٠) من خلال الدعم الاقتصادي وحماية رأس المال البشري؛ إلا أن تقرير لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (٢٠٢٠) وتقرير الآفاق الاقتصادية العالمية للبنك الدولي (يونيو ٢٠٢٠) يشيران إلى أن إغلاق النشاطات الاقتصادية قد أدى لفقدان الوظائف، وارتفاع معدلات البطالة نظراً لخسارة العديد من العمال وظائفهم.

واحتلت المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (٣,٧٠) عبارة: "أدى الخوف من خطر انتقال فايروس كورونا إلى حدوث مشكلات نفسية مثل القلق والاكتئاب الحاد والعزلة المجتمعية لدى بعض أفردا المجتمع". وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه كل من (Al-Qahtani., et. al, 2020 ؛ Sadati, Lankarani, & Lankarani, 2020) أن العديد من الدراسات خلصت إلى تزايد الآثار النفسية المترتبة على الجائحة، نتيجة للكيفية التي يتعرض لها الأفراد للمخاطر باعتبارها جزء من حياتهم اليومية، ومن صور ذلك القلق الاجتماعي والشعور بالوحدة والإحباط والارتباك والخوف من الإصابة بالفايروس.

التساؤل الثالث: "ما الآليات الملائمة لتفعيل الجهود الاحترازية للحد من مخاطر جائحة كوفيد-١٩ في المجتمع السعودي التالي:

بينت النتائج أن المتوسط العام لاستجابات أفراد مجتمع الدِّراسَة نحو "الآليات الملائمة لتفعيل الجهود الاحترازية للحد من مخاطر جائحة كوفيد- ١٩ في المجتمع السعودي" بلغ (٣,٥٨ من ٥,٠٠) بانحراف معياري (٠,٨٤٧) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى خيار (موافق)، وهذا يعني أن أفراد الدراسة موافقون بشكلٍ عامٍ على آليات تفعيل الجهود الاحترازية للحد من مخاطر الجائحة في المجتمع السعودي. أما المتوسطات الحسابية لعبارات المحور فقد تراوحت بين (٤,١٨-٢,٩٥) وهذا يعني أن استجابات أفراد الدراسة جاءت (موافق/ لا أعلم)، مما يدل على تفاوت تقديرات أفراد الدراسة على هذه الآليات. ووفقاً لتقديراتهم فإن أهم هذه العبارات، قد جاءت مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة عليها على النحو التالي:

احتلت المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي (٤,١٨)، ودرجة (موافق) عبارة: "تطوير نظام معلومات صحي يعمل على تعزيز عمليات الرصد والمراقبة والتحكم للحد من انتشار عدوى جائحة كوفيد- ١٩ في الأماكن الأكثر عرضة لهذا الوباء"، وتتوافق هذه النتيجة مع تصنيف منظمة الصحة العالمية بأن هذه الجائحة تهدد مستوى الصحة العامة، مما أدى لفرض الاحترازات الصحية والأمنية والمجتمعية (العربي، ٢٠٢٠). كما أشار تقرير وزرة الصحة السعودية (٢٠٢٠) حول الاستجابة الصحية المملكة للجائحة من أنها بدأت بتطوير نظام معلومات صحي قام على تقييم المخاطر وإنشاء آليات لرصد ردود الفعل المجتمعية بشكل منهجي للحد من انتشار الفايروس.

أما المرتبة الثانية فقد احتلتها العبارة: "تشديد الاحترازات الصحية في الأماكن العامة (التباعد الجسدي، ومنع التجمعات، ولبس الكمامة، واستخدام المطهرات) بما يسهم في الحد من خطر انتشار جائحة كوفيد- ١٩" بمتوسط حسابي (٤,٠٥) ودرجة (موافق). وتتوافق هذه النتيجة مع رؤية أنتوني غيدنز أن "ثقافة الخطر"، تجعل من الأفراد مسؤولين عن تدبير حياتهم، بما في ذلك الحفاظ على صحتهم وبقائهم في مواجهة المخاطر من خلال اتخاذ نمط عيش واختيارات للمستقبل في إطار مؤشرات كمية وكيفية يحددها المختصون. (العربي، ٢٠٢٠). كم تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة جبريل (٢٠٢٠) من أهمية الإجراءات الاحترازية الصحية للوقاية من جائحة كورونا بالشكل الذي يضمن الحماية من انتقال عدوى الفيروس.

وفي المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي (٣,٩٩)، ودرجة (موافق) العبارة: "الاهتمام بالعوامل الثقافية مثل القيم والعادات والأعراف الاجتماعية التي تدعم السلوكيات الايجابية للأفراد بهدف تعزيز الاعتماد على الضبط الغير رسمي للوقاية من فايروس كورونا". فالمخاطر الناتجة عن الجائحة ترتبط بما يحويه البناء الاجتماعي من مصادر لإحداث ضرر للأفراد والجماعات؛ ولذا نجد أن المخاطر الاجتماعية تظهر داخل النسق الاجتماعي اعتماداً على توافر الظروف المهيأة للخطر (Vulnerability). وفي هذا السياق يرى (Beck, 2006) أن المجتمع المعاصر لا يعتد بالمعرفة والعلم

كمنهج وقائي لإدارة المخاطر (Ewald, 2002)، بقدر الاعتماد على ثقافة التضامن الاجتماعي التقليدي، والذي يتم عن طريق الوعي الجمعي المتمثل في المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أعضاء المجتمع، بهدف مواجهة هذه المخاطر وربط مصير الفرد بثقافة المجتمع (المصطفى، ٢٠٢٠).

واحتلت المرتبة الرابعة وبمتوسط حسابي (٣,٨٨)، ودرجة (موافق) عبارة: "الاتجاه نحو الأتمتة (التطبيقات الإلكترونيَّة) عزز من مكافحة جائحة كوفيد- ١٩"؛ فبالرغم من الاتجاه نحو الرقمنة في العلاقات الرسمية والاجتماعية والاستخدام المتزايد للتطبيقات كان شائعاً بالمجتمع السعودي قبل حدوث الجائحة؛ إلا أن المستجدات التي ارتبطت في "جائحة كوفيد- ١٩"؛ تسببت في زيادة الاعتماد عليها للتخفيف من حدة انتشار الوباء. ويؤكد هذه النتيجة بشاري (٢٠٢٠) حيث أن معظم المجتمعات قد اختارت التعايش مع الجائحة من خلال تعزيز دور الرقمنة وتعميمها كخيار استراتيجي لمواجهة تبعات الجائحة مثل سياسات الإغلاق والتباعد الاجتماعي.

وسجلت العبارة: "الحاجة إلى تكثيف الحملات التوعويَّة من خلال مؤسسات المجتمع (مثل الآسرة والمدرسة والمسجد) حول مخاطر الجائحة" المرتبة الخامسة وبمتوسط حسابي (٣,٧٨) ودرجة (موافق). وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة الحليبي (٢٠٢٠) من أن الوعي والتفاعل المجتمعي الإيجابي واحترافية الحملات التوعوية الإرشادية، واستباقية القرارات الاحترازية الوقائية التي قدمتها المملكة، والشفافية العالية للمنظومة الحكومية والتي استخدمت وسائل اتصالية إعلامية انتجت مواد إعلامية تثقيفية وإرشادية رسخت المسؤولية الفردية والمجتمعية تجاه التعامل مع هذه الجائحة.

توصيات الدراسة:

بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فأنها توصي بالتالي:

– توصلت الدراسة إلى أهمية دور وسائل الإعلام الرسمية كمصدر للحصول على معلومات عن جائحة كوفيد- ١٩ ، ولذا توصي الدراسة باستمرار وزارة الصحة في إصدار التقارير الصحية للتوعية عن الجائحة.

–يتطلب السيطرة على انتشار الجائحة الاعتماد على التعاون الدولي والذي ينعكس إيجاباً على الجهود المحلية للتقليل من حجم الاصابة بفايروس كورونا.

– أظهرت الدراسة ضرورة تكثيف التوعية المجتمعية لضمان تقيد أفراد المجتمع بالإجراءات الاحترازية الوقائية في الأماكن العامة، ولذا توصي الدراسة باستغلال وسائل التواصل الاجتماعي مثل منصات تويتر وسناب شات والواتس أب وغيرها لحث الأفراد على التقيد بالإجراءات الاحترازية الوقائية.

– كذلك توصي الدراسة بضرورة تفعيل الدور الوقائي للأسرة خلال فترات الحجر الصحي التي تتسبب بها جائحة كوفيد- ١٩ وذلك بهدف حماية أفرادها وخاصة النساء والأطفال من التعرض للعنف والإيذاء.

– الاستمرار في تدريب الكوادر البشرية بالمؤسسات الأمنية والصحية الحكومية والأهلية العاملة في مكافحة جائحة كوفيد- ١٩ من خلال الدورات المتخصصة في هذا المجال لرفع كفاءتهم وقدرتهم على التعامل مع التطورات في مكافحة هذا الوباء.

– هناك اتجاه نحو الرقمنة والاستخدام المتزايد للأتمتة (التطبيقات الإلكترونيَّة) خلال الجائحة، ويتطلب ذلك ضرورة تكثيف الجهود الوقائية للجهات الأمنية وهيئة الأمن السيبراني لحماية أفراد المجتمع من التعرض لجرائم الاحتيال الالكتروني والابتزاز واختراق الحسابات الالكترونية، للوقاية من هذه المخاطر.

– يتطلب الحد من انتشار جائحة كوفيد– ١٩ تطوير النصوص القانونية والتنظيمية التي تضبط سلوك الأفراد سواءً في الأماكن العامة أو التعليم أو العمل بما يسهم في تعزيز مكافحة هذا الوباء على المستوى الفردي والمجتمعي.

– تسببت الجائحة في مشكلات اقتصادية، ولذا ينبغي التوسع في الدعم الحكومي للمؤسسات الاقتصادية الخاصة أثناء فترة الجائحة للتخفيف من أعبائها المالية وبالتالي التقليل من خسائرها ومن مشكلة تسريح موظفيها.

– ضرورة الاهتمام بالعوامل الثقافية مثل القيم والعادات والأعراف الاجتماعية التي تدعم السلوكيات الايجابية للأفراد بهدف تعزيز الاعتماد على الضبط الغير رسمي، من خلال اتباع الاحترازات الصحية في الأماكن العامة (مثل: التباعد الجسدي، ومنع التجمعات، ولبس الكمامة، واستخدام المطهرات) بما يسهم في الوقاية من خطر انتشار فايروس كورونا.

– اهتمام المراكز البحثية في الدراسات البحثية والعلمية في الموضوعات المتعلقة في قياس المخاطر المجتمعية وخاصة المرتبطة في الأوبئة مثل جائحة كوفيد– ١٩، وإعطاء الأولوية لدعم البحوث في المجالات الصحية والأمنية والمجتمعية إضافة لدراسة العوامل والاثار الاجتماعية للوقاية منها.

المراجع والمصادر

أولاً: قائمة المراجع العربية:

أبـو دوح، خالـد كـاظم، كيـف يفهـم علـم الاجتمـاع جائحـة كورونـا، مركـز سـمت للدراسـات، ٧ مـايو ٢٠٢٠، https://smtcenter.net.

أولريش بيك (٢٠١٣). مجتمع المخاطر العالمي، ترجمة علا عادل وآخرون، القاهرة: المركز القومي للترجمة.

بخيت، حسين محمد، استراتيجيات التعامل مع الأزمات والكوارث سيكولوجيا، المؤتمر السعودي الأول لإدارة الأزمات والكوارث، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢-١٤٣٤/١١/٣هـ.

بشاري، سلمى، تطوير الرقمنة في الجزائر كآلية لمرحلة ما بعد جائحة كورونا (كوفيد ٩٨)، Les Cahiers du Cread – مج ٣٦، رقم ٣، ٢٠٢٠/٧/١٧.

بليك، بول، ديفيانشي وأدوا، استعراض حصاد عام ٢٠٢٠: تأثير فيروس كورونا المستجد في ١٢ شكلاً بيانياً، البنك الدولي، ٢٠٢٠/١٤/١٢ .

بن عودة، محمد (٢٠١٨). علم اجتماع المخاطر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر: جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة.

بوكورو، منال ومنصوري محمد، دور الجهود الدولية في مكافحة فيروس كورونا المستجد (١٩) COVID، الجزائر: حوليات جامعة الجزائر، المجلد ٣٤، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد١٩.

التكنولوجيا وجائحة فيروس كورونا (COVID-19) إدارة الأزمة: الحاجة إلى زيادة إمكانية النفاذ الرقمي خلال جائحة فيروس كورونا (COVID-19) وما بعده،ع٣،ITU MAGAZINE News ، 2020.

حسان، بيشا، الظاهرة الإجرامية وتحولاتها زمن جائحة كورونا، بسطات: جامعة الحسن الأول، مجلة الدراسات المندمجة في العلوم الاقتصادية والقانونية والتقنية والتواصل، ع١، يناير ٢٠٢٠.

الحفناوي، هالة (٢٠٢٠). سيكولوجية الأوبئة: ماذا يحدث للمجتمعات عند تعرضها لوباء مفاجئ، أبوظبي: المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة.

الحليبي، عبدالعزيز، الوعي المجتمعي المضاد الأنجع لمحاربة «كورونا»، الرياض: جريدة الرياض، ١٩ مارس ٢٠٢٠.

حمدوش، رياض وأحمد دعاس، وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي العام العالمي وفي الحد من انتشار وباء كورونا (كوفيد- ١٩)، الجزائر: المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، المجلد ٠٣، العدد ٠١، جوان ٢٠٢٠.

الخريبي، إيناس عبد الحميد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الخوف أثناء المخاطر وتمثلاتها لدى عينة من الجمهور المصري، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، الصيف، ع٣، مجلد ١٩، ٢٠٢٠.

دبلة، عبد العالي (٢٠٢٠). سوسيولوجيا كوفيد ١٩: عندما يفقد العالم توازنه، عمان: دار النشر الجامعي الجديد "تلمسان".

الدويك، عبدالغفار عفيفي، كورونا ومجتمع المخاطر العالمي، القاهرة: بوابة الأهرام ١٦ أبريل ٢٠٢٠، ١٤:٣٢ . http://gate.ahram.org.eg.

الدويك، عبدالغفار، كورونا ومجتمع المخاطر العالمي، القاهرة: مؤسسة الأهرام، ٤سبتمبر ٢٠٢٠.

الزايد، أحمد، التخطيط لآليات إدارة المخاطر الأزمات في السياسات الاجتماعية، في "إشكاليات السياسات الاجتماعية في إدارة المخاطر بدول مجلس التعاون الخليجي"، سلسلة الدراسات الاجتماعية العدد (٨٠)، المنامة: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مايو ٢٠١٣.

السلمي، عطية رويبح، جائحة كورونا وآثارها الاجتماعية على الأسرة، المجلة العلمية للخدمة الاجتماعية، أسيوط: جامعة أسيوط، المجلد ١، العدد ١، ديسمبر ٢٠٢٠.

السيد محمد أحمد، سوسيولوجيا المخاطر التي يتعرض لها الشباب في ظل العولمة: رؤية " أولريش بيك" ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزء الأول، ٢٠١٩.

شمس الدين، الشريف ولعقابي سميحة، جائحة كوفيد–١٩ مصالحة الحقوق والحريات الأساسية مع النظام العام الصحي، الجزائر: حوليات جامعة الجزائر، المجلد ٣٤، عدد خاص: القانون وجائحة، كوفيد–١٩ ٢٠٢٠.

عباس، مروج مظهر، جائحة كورونا ولغة الجسد في مجتمع محلي – قضاء المحمودية إنموذجاً: دراسة اجتماعية ميدانية في الفهم والتواصل الاجتماعي، بغداد: مجلة الفنون والآدب والعلوم الإنسانيات والاجتماع، ع ٦٢، ٢٠٢٠, ٤٣١–٤٥٠.

عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠٤). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان: دار الفكر.

العربي، وهيبة، جهود المنظمات غير الحكومية في مواجهة جائحة كورونا، الجزائر: حوليات جامعة الجزائر، المجلد ٣٤، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد–١٩.جولاي ٢٠٢٠.

الغابري، أسماء، السعودية تلقّح ٥٣ % من سكانها: ٧٠ يوماً قبل تحقيق المناعة المجتمعية، جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٥٥٦٧ الاثنين ١٢ يوليو ٢٠٢١.

غالب، حنا (٢٠٠٣). كنز اللغة العربية، بيروت: مكتبة لبنان.

غدنز، أنتوني (٢٠٠٦). مقدمة نقدية في علم الاجتماع، ترجمة: أحمد زايد وآخرون، ط٢، القاهرة: مطبوعات مراكز البحوث والدراسات الاجتماعية للنشر.

غدنز، أونطوني (٢٠٠٥). علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الفرم، خالد فيصل، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية الصحية لمرض كورونا: دراسة تطبيقية على المدن الطبية ومستشفياتها الحكومية بمدينة الرياض السعودية، ع١٤، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط السنة ٤، ع ١٤، مارس ٢٠١٧.

الفقيه، أحمد حسين، معلم الدراسات الاجتماعية والقضايا العالمية المعاصرة فيروس كورونا المستجد (COVID–19) أنموذجاً، المجلة العلمية لكلية التربية، المجلد ٣٦، عدد ٩: أسيوط: جامعة أسيوط، سبتمبر ٢٠٢٠.

كريم، أسماء خيرالله، الأمن المنشود في مجتمع المُخاطرة العالمي، القسم الاجتماعي، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، ١٢ جولاي ٢٠٢٠، www.alnahrain.iq.

لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، آثار جائحة كوفيد–١٩ على المساواة بين الجنسين في المنطقة العربية، بيروت: الأسكوا، الأمم المتحدة، ٢٠٢٠.

ليلة، علي، مؤشرات قياس فاعلية السياسات الاجتماعية في مواجهة المخاطر، في "إشكاليات السياسات الاجتماعية في إدارة المخاطر بدول مجلس التعاون الخليجي"، سلسلة الدراسات الاجتماعية العدد (٨٠)، المنامة: المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مايو ٢٠١٣.

ليله، علي (٢٠١٨). النظرية الاجتماعية في عصر العولمة من الحداثة الى ما بعد الحداثة، القاهرة: مكتبة الانجلو.

مجلس شؤون الأسرة، ومركز المبدعون للدراسات والاستشارات والتدريب بجامعة الملك عبد العزيز (٢٠٢٠). تداعيات الحظر الكلي والجزئي على الأسرة في المجتمع السعودي في ظل جائحة كورونا.

المصطفى، طلال بعض من سوسيولوجيا فيروس كورونا، آراء اجتماعية، وحدة الأبحاث الاجتماعية، الجمعية السورية للعلوم الاجتماعية، دمشق: مركز حرمون للدراسات المعاصرة ٢٥ مارس ٢٠٢٠.

المفادلي، ياسين، تأثير جائحة COVID–19 على نوعية الحياة والرفاهية في المغرب، آرتش كوميونيتي ميد للصحة العامة، ٦ (٢)، ٩ يوليو ٢٠٢٠.

ملكاوي، حنان عيسى، تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على الأمن الصحي العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، نشرية الألكسو العلمية، ع٢، يونيو ٢٠٢٠.

المناور، فيصل وعمر مالعب، مجتمع المخاطر وتحولات القيم العالمية، مجلة التنمية والسياسات الاقتصادية، المجلد الثاني والعشرون، العدد الأول، ٢٠٢٠ المعهد العربي للتخطيط.

المناور، فيصل، المخاطر الاجتماعية، مجلة جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، العدد ٤٢١. السنة الثالثة عشر، مايو ٢٠١٥.

منظمة الصحة العالمية، تحديثات عن فايروس كورونا المستجد (كوفيد–١٩). ٤٠. منظمة التعاون الإسلامي (UNDESA)، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد– ١٩ الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي الآفاق والتحديات، تركيا: مركز الأبحاث الإحصائية والاقتصادي والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، مايو ٢٠٢٠.

نصر الدين، منصر، التصدي للوباء العالمي كورونا (كوفيد–١٩) من خلال وسائل الضبط الإداري العام في الجزائر، الجزائر: حوليات جامعة الجزائر، المجلد ٣٤، عدد خاص: القانون وجائحة كوفيد–١٩، ٣٠–٤٩.

نورالدين، بكيس، ونوال رزقي، قراءة سوسيولوجية في تداعيات جائحة كورونا بالمجتمع الجزائري، الجزائر: مجلة صوت القانون، المجلد السابع، العدد ٢، نوفمبر ٢٠٢٠.

الوافي، سامي أزمة فايروس كورونا: قراءة في المستجدات، مجلة اتجاهات سياسية، المركز الديمقراطي العربي العدد ١١، المجلد الثالث، يونيو ٢٠٢٠.

وزرة الصحة، تجربة المملكة العربية السعودية في الاستعداد والاستجابة الصحية لجائحة كوفيد–١٩، أغسطس ٢٠٢٠.

يحياوي، نجاة (٢٠١٩). محاضرات في مقياس: علم اجتماع المخاطر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر: جامعة محمد خيذر – بسكرة.

ثانياً: قائمة المراجع الإنجليزية:

Ahmad A., Murad H. (2020). The Impact of social media on Panic during the COVID-19 Pandemic in Iraqi Kurdistan: Online Questionnaire Study. **J** Med Internet Res. 22 (5): e19556. Published 2020 May 19. Doi: 10.2196/19556.

Al-Qahtani, Awad., et. al. COVID-19 Pandemic: psycho-social consequences during the social distancing period among NAJRAN city population, psychiatria danubina, 2020; Vol. 32, No. 2, pp. 280-286.

Cao, Wenjun, et. al. The psychological impact of the COVID-19 epidemic on college students in China. Psychiatry Research, Volume 287, May 2020.

Ewald, Paul. Plague Time: The New Germ Theory of Disease. New York: Anchor Books. 2002.

Kristalina Georgieva. The Human Capital Index 2020 Update: Human Capital in the Time of COVID-19. World Bank, 2020, Washington, DC.

https://openknowledge.worldbank.org/handle.

Odette R. Sánchez, Diama B. Vale, Larissa Rodrigues & Fernanda G. Surita. Violence against women during the COVID-19 pandemic: An integrative review. The International Journal of Gynecology & Obstetrics. Volume151, Issue2. November 2020. Pages 180-187.

Sadati, Ahmad, Mohamad, Lankarani, and Kamran, Lankarani. Risk Society, Global Vulnerability and Fragile Resilience; Sociological View on the Coronavirus Outbreak, SHIRAZ E-MEDICAL JOURNAL, Health Policy Research Center, Shiraz University of Medical Sciences, 2020 March Sarah Dryhurst, et. al. (2020), risk perceptions of covid-19 around the world, journal of risk research.

Socio-Economic impact of COVID-19 in the Kingdom of Saudi Arabia and how to build Back Better: Diagnostics paper. Riyadh: United Nations, Saudi Arabia. November 2020.

WHO, Corona Viruses. https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a. 15MAY, 2020.

World Bank. 2020. The Human Capital Index 2020 Update: Human Capital in the Time of COVID-19. World Bank, Washington DC.